

القضايا المجتمعية بين أنثروبولوجيا الاتصال والصحافة الإلكترونية (دراسة تحليلية مقارنة)

أ. بسنت محمود إبراهيم محمود (*)

د. مصطفى عمر حمادة †

أ. د. محمد عباس إبراهيم ‡

• ملخص:

استهدفت الدراسة رصد نقاط الالتقاء بين التحقيق الاستقصائي والبحث الأنثروبولوجي، عند تناول القضايا المجتمعية؛ لمعرفة كيفية تحقيق الاستفادة المتبادلة بينهما، من خلال: تحليل محتوى بعض القضايا (الاجتماعية والسياسية والصحية)، في التحقيقات الاستقصائية، المُدرجة في بوابتين إلكترونيتين هما: (بوابة الأهرام "قومية"، بوابة الشروق "خاصة")، باستخدام: المنهج الوصفي التحليلي المقارن، واستمارتي: (تحليل المضمون، والمقابلة المُقننة)، ونظرية الاتصال الثقافي؛ لرصد الأبعاد الثقافية والرؤى الأنثروبولوجية في تحقيقات الدراسة، وتم تحليل (٣٠) تحقيقاً استقصائياً، وجمعهم بأسلوب الحصر الشامل، في الفترة من ٦ مايو ٢٠١٥ إلى ١٤ مايو ٢٠١٩، وتمت مقابلة (١٨) من الصحفيين والمسؤولين ببوابتي الدراسة.

وتوصلت الدراسة لوجود أكثر من نقطة إلتقاء بين التحقيق الاستقصائي والبحث الأنثروبولوجي، متمثلة في الاستعانة بأساليب المنهج الأنثروبولوجي في جمع المعلومات وغيرها، واحتلت القضايا الصحية مقدمة قضايا الدراسة، ووظفت البوابتان (النص المتشعب الوسيط، والفيديو)، بالتحقيقات الاستقصائية.

الكلمات المفتاحية: أنثروبولوجيا الاتصال؛ الصحافة الأنثروبولوجية؛ الصحافة الإلكترونية؛ الصحافة الاستقصائية؛ القضايا المجتمعية.

(*) ماجستير الأنثروبولوجيا، شعبة عامة، كلية الآداب - جامعة الإسكندرية.

(†) أستاذ الأنثروبولوجيا، قسم الأنثروبولوجيا، كلية الآداب - جامعة الإسكندرية.

(‡) أستاذ الأنثروبولوجيا المساعد، قسم الأنثروبولوجيا، كلية الآداب - جامعة الإسكندرية



Societal issues between the anthropology of communication and electronic journalism

(comparative analytical study)

Bassant Mahmoud Ibrahim Mahmoud

Mohamed Abbas Ibrahim

Mostafa Omar Hamada

• Abstract

The study aimed to monitor the intersections between investigative inquiry and anthropological research when addressing societal issues. To learn how to achieve mutual benefit between them, through: analyzing the content of some issues (social, political, health), in the investigative inquiries included in two electronic portals: (Al-Ahram "National" and Al-Shorouk "Private"), using: the descriptive analytical Comparative approach, and a form: (content analysis and standardized interview), and cultural communication theory, to monitor the cultural dimensions and anthropological insights in the investigative inquiries. (30) investigative inquiries were collected using a comprehensive inventory method, and analyzed in the period from May 6, 2015, to May 14, 2019, and (18) journalists and officials were interviewed in the study portals.

The study found that there is more than one point of intersection between investigative inquiries and anthropological research: the use of anthropological methods in collecting information and others. Health issues were at the forefront of the study issues, (hypertext and video) were used in the investigative inquiries in both portals.

Keywords: Anthropology of communication; Anthropological journalism; electronic journalism; investigative journalism; societal issues.

• مقدمة:

تعد أنثروبولوجيا الاتصال حقلاً أكاديمياً بينياً، يتضمنُ مجالاتٍ أخرى كمجال الصحافة الأنثروبولوجية أو (الصحافة الإثنوغرافية)؛ الذي يُمدنا بالكثير من الرؤى التي يُمكنها أن تُساعد الصحفيين - وتحديدًا الاستقصائيين- على معالجة القضايا المجتمعية، وعلى استقاء معلوماتهم من الميدان، بطريقة منهجية؛ للوصول لنتائج أكثر دقة ومصداقية؛ نظرًا لتشابه الطرق العلمية والعملية، التي يستخدمونها مع طرق البحث الأنثروبولوجي؛ فعند التنقيب والنقصي عن موضوع أو قضية ما، يصيغ الصحفي فرضًا ويسير وفقًا لمنهج، منطلقًا للدراسة الميدانية؛ ليصل إلى نتائج دقيقة وصادقة.

كما أن الأنثروبولوجيا يُمكنها الاستفادة هي الأخرى من وسائل الاتصال الحديثة كالصحافة الإلكترونية، في الاطلاع على الثقافات الأخرى والتعرف عليها، لدراسة القضايا والمجتمعات عن بعد؛ خاصةً في الأوقات التي يتعذر فيها على الباحثين القيام بالعمل الميداني، وهي في حاجة أيضًا لإيصال نتائج أبحاثها لجمهورٍ عام وبطرقٍ جذابة؛ إذ لطالما استهدفت جمهورًا أكاديميًا، فظلت أبحاثها ونتائجها قاصرة على تلك الفئة دون غيرها؛ وهنا يظهر لنا كيف يمكن أن يحدث تعاون بين كلا المجالين، ويصبح كل منهما مكملًا للآخر.

أولاً: إشكالية الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في محاولتها الوقوف على أبعاد نقطة أو نقاط الالتقاء ما بين التحقيق الصحفي الاستقصائي والبحث الأنثروبولوجي، وذلك من خلال: تحليل مضمون بعض القضايا المجتمعية بالتحقيقات الاستقصائية؛ الواردة ببوابتين إلكترونيتين، هما: (بوابة الأهرام "قومية"، بوابة الشروق "خاصة")، والمقارنة بينهما.



ثانياً: أهمية الدراسة:

تتمحور أهمية الدراسة، أساساً حول إبراز التشابه بين الباحث الأنثروبولوجي ونظيره الاستقصائي، والذي يظهر بدوره عند محاولة كل منهما الوقوف على إحدى القضايا المجتمعية، وتحليلها بصورة أكثر شمولية وموضوعية، كما تكتسب الدراسة أهميتها في كونها إحدى الدراسات البينية، التي تدمج بين مناهج ونظريات علم الاتصال، وبين المناهج والنظريات الأنثروبولوجية.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى إبراز الجانب المنهجي الأنثروبولوجي في التحقيقات الاستقصائية، والذي يستعين به الصحفي، أو الباحث الاستقصائي، أثناء إجرائه للتحقيق، من خلال:

- التحليل الكمي والكيفي لمضمون التحقيقات الاستقصائية التي تناولت القضايا التالية: أولاً: (القضايا الاجتماعية، والمتمثلة في قضيتي: المخدرات، وزواج القاصرات)، ثانياً: (القضايا السياسية والمتمثلة في: قضية التطرف الديني)، ثالثاً: (القضايا الصحية والمتمثلة في: بعض الموضوعات المتعلقة بالأمن الفيزيقي للمواطنين، وتنقسم إلى شقين: الأول: "الأمراض، والأطعمة الفاسدة"، والشق الثاني: يتمثل في "حقهم بالصحة، وتوفير الأدوية والعقاقير الطبية والعشبية، وتوفير الرعاية الطبية"). والواردة ببوابتين إلكترونيتين، هما: (بوابة الأهرام "القومية"، وبوابة الشروق "الخاصة")، ومقارنتهما.
- تناول بعض عناصر الاتصال وهي: (المرسل "الصحفي"، والرسالة "التحقيقات الاستقصائية"، الوسيلة "البوابة الإلكترونية")، من منظور أنثروبولوجي.
- ويتمثل الهدف الثالث بالرغبة في تحقيق مقارنة أنثروبولوجية في دراسة الصحافة الإلكترونية - والتي تعتبر مجال عمل الباحثة - الأمر الذي يجعلها أكثر قرباً وانغماساً بموضوع الدراسة؛ وهو ما يعد شرطاً من شروط البحث الأنثروبولوجي.

رابعًا: تساؤلات الدراسة:

تتفرع تساؤلات الدراسة إلى تساؤلات تحليلية وأخرى ميدانية، وهي:

(١) تساؤلات خاصة بالدراسة التحليلية:

- ما مدى نقطة أو نقاط الالتقاء بين التحقيق الاستقصائي والبحث الأنثروبولوجي عند معالجة القضايا المجتمعية؟
- ما مدى الإلتزام بالرؤية الأنثروبولوجية في التحقيقات الاستقصائية؟
- ما هي الأبعاد الثقافية التي تتعرض لها التحقيقات الاستقصائية عند تناولها للقضايا المجتمعية؟
- ما هو دور الأنثروبولوجيا المرئية في التحقيقات الاستقصائية ببوابتي الدراسة؟
- إلى أي مدى يتم توظيف خصائص الوسيط الإلكتروني (النصوص الفائقة، الوسائط المتعددة، أشكال التفاعل) في التحقيقات الاستقصائية ببوابتي الدراسة؟
- ما أوجه الاتفاق والاختلاف في طرق معالجة القضايا المجتمعية ببوابتي الدراسة؟
- ما السمات الشكلية والوظيفية الخاصة بوصف (صفحة داخلية لتحقيق، وباب التحقيقات) ببوابتي الدراسة؟

(٢) تساؤلات خاصة بالدراسة الميدانية:

- ما هي أساليب العمل الصحفي في التحقيقات الاستقصائية ببوابتي الدراسة؟
- ما مدى قدرة التحقيق الاستقصائي على معالجة القضايا المجتمعية ببوابتي الدراسة؟
- ما تأثير نظام ملكية بوابتي الدراسة على إنتاج التحقيقات الاستقصائية؟
- ما أوجه التشابه بين البحث العلمي والتحقيق الاستقصائي؟

خامسًا: مفاهيم الدراسة:

(١) أنثروبولوجيا الاتصال:

ينظر ايف وينكن Winkin للاتصال على أنه لا يقتصر على رسالة تبادل وتقابل بل كذلك على النسق العام المكون لسيرورة الحياة اليومية. (خديجة، ٢٠١٦، ٢-٣)،



فكل فعل أو سلوك أو شيء ما يمكن أن يكون حاملا لرسالة اتصالية، وتعتبر الجوانب الثقافية نسقا محركا لكل سلوك اتصالي. (Winkin, 1996, 11)

ويرجع البعض ظهور توجه "أنثروبولوجيا الاتصال" لأعمال الأنثروبولوجي "مالينوفسكي" Malinowski، التي أجراها عام ١٩٢٠؛ حيث أطلق على المنهج الإثنوغرافي الذي اعتمد عليه بـ"أنثروبولوجيا الاتصال". (عساي، ٢٠١٥، ٨٦)، ما يتفق مع وجهة نظر وينكن Winkin، حيث يقول: "إن امتداد الاتصال في الأنثروبولوجيا يجب أن يكون مرتبطاً بامتداد الاتصال في الثقافات والجاليات على الدراسة الإثنوغرافية التي تقوم عليها الوقائع والنظريات الأنثروبولوجية، في كل ثقافة أو جماعة، فإن السلوك والأشياء يتم تنظيمها، واستعمالها، والتردد عليها وتأويلها بشكل انتقائي وفق قيمتها الاتصالية". (Winkin, 1996, 11)

ولقد أدت بحوث ودراسات الأنثروبولوجيا، والقضايا التي تدرسها، إلى التعمق في فهم الظاهرة الإنسانية كفعل ثقافي، اتصالي واجتماعي في الوقت ذاته، ليتم الإقرار بعدها بفرع معرفي يركز في الأساس على الاتصال كموضوع أساسي سماته التفاعل، المشاركة، التقاسم، التبادل والتعارف وغيرها، وهو المجال الذي حلل الاتصال في ظل الخصوصيات الثقافية والاجتماعية وتغيراتها المختلفة، وماينتج عن هذه التغيرات من سمات أنثروبولوجية جديدة- وهو فرع "أنثروبولوجيا الاتصال". (وردية، ٢٠١٨، ٣)، الذي أرجع البعض ظهوره إلى منتصف ستينيات القرن الماضي. (بوجمة، ٢٠٠٧، ٩١).

وتعرف أنثروبولوجيا الاتصال إجرائياً بأنها: التحليل الإثنوغرافي للقضايا المجتمعية، والتي تتناولها وسائل الاتصال المختلفة، ومنها الصحافة الإلكترونية، محور البحث الحالي. (محمود، ٢٠٢٠، ٥٥).

(٢) الصحافة الأنثروبولوجية أو الصحافة الإثنوغرافية: Anthropological Journalism

في عام ١٩٨٦، لاحظ عالم الأنثروبولوجيا "جيمس ليت" James Lett، التشابه بين علم الأنثروبولوجيا والصحافة، قائلاً: "بصفتي عالم أنثروبولوجيا فقد تم تدريبي على مراقبة وتسجيل ووصف وإن أمكن، شرح السلوك البشري، وهذا هو جوهر ما أفعله يوميًا في عملي كصحفي أيضًا". (MCKENNA, 2009, 13)

وكتب "رودس" Rhodes، و"جريندل" Grindal، في عام ١٩٨٧، مقالًا هامًا عن "العلاقة ما بين الأنثروبولوجيا والصحافة"، ولفنا الإنتباه إلى العديد من التشابهات، ومنها: (العمل الميداني، تكوين علاقات اجتماعية، إجراء مقابلات). (Medrado, 2013, 1:5)

وأرجعت "إليزابيث بيرد" Elizabeth Bird في عام ٢٠٠٥، العلاقة ما بين الأنثروبولوجيا والصحافة، إلى أن "المنهج الوصفي والمنهج التحليلي كانوا دائمًا في لبّ الأنثروبولوجيا الثقافية، وهما كذلك لبّ الصحافة في عملها الحقلية". (McKenna, 2010, 51-56)

وما سبق يقودنا إلى تعريف الصحافة الأنثروبولوجية إجرائيًا بأنها: إجراء يهتم بتتبع الأساليب الإثنوغرافية في التحليل الصحفي للحقائق أو الظواهر أو القضايا في البيئة اليومية، بالأساليب التحليلية، فهي النواة المنهجية للصحافة، وأيضًا الجسر المنوط به العبور من النظرية إلى ميدان البحث، وتسهيل التواصل ما بين الأنثروبولوجي - الذي يقوم من خلالها مثلًا بدراسة ما ترصده الصحافة من قضايا مجتمعية، وبين الصحفي الذي بإمكانه استخدام مناهج الأنثروبولوجيا، لتوظيفها في رصد ومعالجة تلك القضايا والظواهر المختلفة؛ فكثيرًا ما تتقاطع طرقهم عند نقطة ما؛ للوصول إلى أهداف مختلفة، وأحيانًا الوصول إلى نفس الهدف ولكن بدقة متفاوتة.

وتوظف الباحثة مصطلح الصحافة الأنثروبولوجية في هذه الدراسة، من خلال؛ التحليل الأنثروبولوجي لنصوص التحقيقات الصحفية الاستقصائية، وتبحث في كيفية تقديم المفاهيم والرؤى الأنثروبولوجية من خلالها، كما إنها تبحث في العلاقة ما بين

عمل الأنثروبولوجي وبين العمل الصحفي، وكيفية تحقيق الاستفادة المتبادلة بينهما. (محمود، ٢٠٢٠، ١٢٦)

(٣) الصحافة الاستقصائية:

يرى رئيس المركز الدولي للصحفيين "ديفيد نبيل" David Nabil أن الصحافة الاستقصائية هي: مجرد سلوك منهجي ومؤسسي صرف، يعتمد على البحث والتدقيق والاستقصاء الذي يقوم به الصحفي مستخدماً الطريقة العلمية في البحث؛ كوضع فرضية واختبار مدى صحتها، والتأكد من الحقائق المحاطة بهذه الفرضية حرصاً على الموضوعية والدقة. (أبو حشيش، ٢٠١٣، ٤-٦)، فهي النمط الذي يتميز بالنظرة الشمولية وبذل الجهد المضني تجاه القضايا التي تؤثر على حياة المواطنين، وفقاً لمؤرخ الصحافة "أكوان جيمس" Aucoin James. (عبد الباقي، ٢٠١٣، ٧-١٥).

ويعد البعض الصحافة الاستقصائية نوعاً من أنواع التحقيقات الصحفية، التي تقوم على الوصف الزمني والمكاني للأحداث الواقعية، بشرح القضية الاجتماعية بشكل شامل وواضح وحيوي، وفي لغة سهلة وجذابة، لذلك فهو يهتم بالإجابة على الأسئلة الأصعب: أسئلة (ماذا؟) و(كيف؟). (أبو الحمام، ٢٠١٤، ١٣٦).

وتشير الباحثة إلى أن هذين السؤالين يعدان من أهم التساؤلات التي يركز عليها الباحث الأنثروبولوجي عند تناوله لقضية ما بالبحث والدراسة.

ومن خلال استقراء التعريفات السابقة يتضح لنا أن التحقيق الصحفي الاستقصائي هو: نوعاً من أنواع التحقيقات التي تشبه طريقة البحث العلمي وبالأخص الأنثروبولوجي، والذي يعتبر المنظور الأنسب لرؤية القضايا المجتمعية من زواياها المختلفة: "الاجتماعية، والسياسية، والثقافية وغيرها"، ما يتطلب من الصحفي أن يكون على قدر واسع من الثقافة ومدركاً لطبيعة مجتمعه، وأن يتبع أسلوباً منهجياً متمثلاً في وضع فرض أو تساؤل، للوصول إلى نتائج دقيقة وشاملة. (محمود، ٢٠٢٠، ٨٨)

حيث يرى "إيف وينكن" Yves Winkin، أن التحقيقات الصحفية، تشبه كثيراً الأبحاث الإثنوغرافية، ويكمن الفرق في أن الصحفيين الإثنوغرافيين لا يلتزمون دائماً

بالنظرية، لأنها ستدفع إلى الرؤية بعيداً، ولا حاجة للاستئصال بنظريات من أجل إنتاج هذا الأثر. (وينكن، ٢٠١٨، ١٥٥)، ما يجعلنا نتطلع إلى نشأة أنواع صحفية من منظور أنثروبولوجي، مثال: التحقيق الأنثروبولوجي أو الإثنوغرافي.

ويعرف التحقيق الأنثروبولوجي إجرائياً بأنه: السرد الإثنوغرافي للوقائع والملاحظات التي يرصدها الباحث الأنثروبولوجي، والباحث الاستقصائي، عند تناولهم لقضايا المجتمع، في صورة قالب فني، ينشر بواسطة وسائل الإعلام والاتصال المختلفة؛ لمخاطبة جموع الناس. (محمود، ٢٠٢٠، ٩٩)

(٤) الصحافة الإلكترونية:

يعرفها أستاذ الصحافة وتكنولوجيا الاتصال في فلسطين "ماجد تريان"، بأنها: عملية اتصال صحفي عبر شبكة الإنترنت، تتم من خلال وسائل إلكترونية متعددة، مستفيدة بما تقدمه الشبكة من مزايا تكنولوجية، وتصدر بشكل دوري، ولها موقع محدد على الشبكة، وتعتمد على تكنولوجيا الحاسب الآلي في تحليل وصياغة محتويات الصحيفة، وتقديمها للقارئ عبر الإنترنت؛ لخلق جو من التفاعل معه وذلك بما توفره له من إمكانيات عديدة كالتفاعل مع النص، واستدعائه بسهولة. (صقر، ٢٠١٤، ٥٣)

وتعرف الصحافة الإلكترونية إجرائياً بأنها: عملية اتصال صحفي عبر الإنترنت، تبث رسائل لجمهور ذي خلفيات ثقافية وأيديولوجية متنوعة؛ وما تطرحه من مزايا للقائم بالاتصال والقارئ، ما يجعلها وسيلة اتصال وتواصل في آنٍ واحد. (محمود، ٢٠٢٠، ٧٠)

(٥) القضايا المجتمعية:

يعرفها أميل دوركايم بأنها: كل ضرب من السلوك ثابت كان أم غير ثابت، يمكن أن يمارس نوعاً من القهر الخارجى على الأفراد، أو هي كل سلوك يعم فى المجتمع بأسره وكان ذا وجود خاص ومستقل عن الصور التى يتشكل بها في الحالات الفردية. (دوركايم، ١٩٨٨، ٦٨-٦٩)

وتعرف القضايا المجتمعية إجرائيًا بأنها: مجموعة من الظواهر السائدة في المجتمع، وخاصة بأفراده، الذين يعيشون في بيئة واحدة، وقد تربطهم روابط مختلفة، وتتعلق بمختلف مناحي الحياة الاجتماعية، والثقافية، والسياسية والاقتصادية، وغيرها. (محمود، ٢٠٢٠، ١٢٨).

وتعالج دراستنا بعض القضايا المجتمعية التي تناولتها التحقيقات الاستقصائية عينة الدراسة، وهي:

- **القضايا الاجتماعية:** هي بمثابة ظاهرة يهتم بها الرأي العام خلال فترة زمنية معينة، وتثير جدلاً وحوارات بين المهتمين بقضايا المجتمع بأسره؛ بهدف الوصول في النهاية إلى حلول تطبق عمليًا. (السروجي، ٢٠١٤، ١٢١). وتتمثل القضايا الاجتماعية بدراستنا في: (المخدرات، وزواج القاصرات).
- **القضايا السياسية:** مجموعة أحداث سياسية تعقدت وتشابكت تتضمن مشكلات سياسية عدة، تمثل موضوع جدلي يتسع لتقديم كم من المعلومات السياسية المتضمنة بوجهات نظر مختلفة حول أسبابها أو تقديم حلول مقترحة لها. (قادوس، ٢٠١٥، ٦، ١٨). وتختص الباحثة من القضايا السياسية قضية (التطرف الديني).
- **القضايا الصحية:** نقصد بها إجرائيًا: القضايا المتعلقة بصحة المواطنين، وحقهم في توفير الرعاية الطبية، وتحمل مجال اهتمام الصحف والرأي العام. وتتمثل القضايا الصحية بدراستنا في شقين: الأول: يختص ببعض الموضوعات المتعلقة بالأمن الفيزيقي للمواطنين، وما يؤثر عليهم من: (أمراض، وأطعمة فاسدة)، والثاني: يتمثل في حقهم بالصحة وتوفير (الأدوية والعقاقير الطبية والعشبية، وتوفير الرعاية الطبية).

سادسًا: نظريات الدراسة:

صاغت الباحثة نموذج نظري تحليلي وصفي؛ مُستندة فيه إلى بعض نماذج ونظريات أنثروبولوجيا الاتصال، كمنظريّة الاتصال الثقافي، لرصد الأبعاد الثقافية من

(حكم وأمثال شعبية وغيرها)، والرؤى الأنثروبولوجية الخاصة بالسياق (الاجتماعي، والثقافي، والديني والاقتصادي وغيره)، في تحقيقات الدراسة.

كما اعتمدت الباحثة على مقارنة رولان بارت- Roland Barthes في إطار الأنثروبولوجيا المرئية، والتي تقوم على (الدلالة الاشارية): التي يتم فيها وصف العلاقة واضحة التفسير بين الدال؛ والمدلول. و(الدلالة الإيحائية): هي العلاقة بين الإشارة والموضوع والشخص المفسر، والتي تتطلب معرفة الواقع الثقافي والمعرفة الاجتماعية الخاصة بسياق الصورة. (كاظم، ٢٠١٣، ١٥٢ - ١٥٣).

واستخدمت الباحثة هذه المقاربة في وصف وتحليل الصور الموضوعية والفيديوهات المرفقة بتحقيقات الدراسة، كفيماً؛ لرصد مدى قدرتهم على توثيق وتجسيد المعلومات الميدانية، ولمعرفة مدى التقارب بين الصورة الصحفية والصورة الإثنوغرافية - والتي قد تستخدم كبديلاً للملاحظة في البحوث الأنثروبولوجية.

ونقصد بالصور الموضوعية: اللقطات الحية للصور المرتبطة بالتحقيق نفسه، ولا ترتبط بتوقيت معين، والتي بلغ عددها بالإضافة إلى الفيديوهات (٣٢) عنصراً مرئياً، حيث شملت بوابة الأهرام (١٥) عنصر بنسبة ٤٦,٩%، وبوابة الشروق ضمت (١٧) عنصر، بنسبة ٥٣,١%.

سابعاً: مناهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على (نموذج ثلاثي للاتصال) لوصف وتحليل بعض عناصر عملية الاتصال، من خلال: (إجراء مقابلات مع القائم بالاتصال "الصحفي"، تحليل مضمون الرسالة "التحقيقات الاستقصائية"، إجراء وصف إثنوغرافي لبعض أقسام بوابتي الدراسة)، مستخدمة أسلوب تحليل المضمون، وأسلوب المقارنة، في إطار المنهج الوصفي التحليلي؛ للتحليل الكمي والكيفي للبيانات.

واستعانت الباحثة بمنهج تحليل المحتوى الإثنوغرافي؛ الذي يتجه بقوة إلى التحليل النوعي للبيانات ويتضمن الوصف، من خلال الربط بين الفكرة التقليدية للتحليل الموضوعي للمحتوى، مع طريقة الملاحظة بالمشاركة. (السيد، كريستوفر، ٢٠١٥،

٣٤: ٣٧)، في إطار المنهج الأنثروبولوجي، وتم الاستعانة بهذا المنهج في التحليل الكيفي لتحقيقات الدراسة، وفي وصف وتحليل (نموذج لصفحة تحقيقات استقصائية، وباب التحقيق) ببوابتي الدراسة من حيث الهيكل الشكلي والتنظيمي؛ لتوضيح مدى اهتمامهما بالتحقيقات الاستقصائية؛ ولمعرفة مدى تأثير مكونات البوابة وعناصرها المختلفة - كعناصر الإبراز، والوسيط الإلكتروني، وكذلك تأثير الهيكل التنظيمي على الرسالة الاتصالية الأ وهي التحقيق الاستقصائية.

ثامناً: الطرق والأدوات:

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة أسلوب كمي متمثل في: (استمارة تحليل المضمون)، وأسلوب كيفي متمثل في: (استمارة المقابلة المقننة)، مع الصحفيين والمسؤولين ببوابتي الدراسة، لمعرفة طرق وخطوات إجراء التحقيق الاستقصائية والعوامل المؤثرة على إنجازها، كما استعانت الباحثة بأداة التسجيل الصوتي، بعد استئذان المبحوثين، أثناء بعض مقابلات الدراسة.

تاسعاً: عينة الدراسة:

شمل مجتمع الدراسة بوابتين إلكترونيتين، هما: (بوابة الأهرام "قومية"، بوابة الشروق "خاصة")؛ لإجراء الدراسة التحليلية والميدانية كالتالي:

(١) عينة الدراسة التحليلية: بعد إجراء الدراسة الاستكشافية، جمعت الباحثة التحقيقات عينة الدراسة؛ بأسلوب الحصر الشامل؛ ونظراً لقلّة عددها؛ لجأت إلى مد فترة الدراسة، من ٦ مايو ٢٠١٥، وحتى ١٤ مايو ٢٠١٩.

▪ تعريف عينة الدراسة التحليلية:

أ- (بوابة الأهرام): هي بوابة إلكترونية لصحيفة ورقية، قومية مصرية، تأسست في ٢٧ ديسمبر عام ١٨٧٥، وأسسها سليم وبشارة تقلا. (بوابة الأهرام، ٢٠١٩)، وأصدرت موقعها على شبكة الإنترنت في ٥ أغسطس عام ١٩٩٨. (الرحباني،

٢٠٠٩، ١٩-٢٢)، ويتزأس مجلس إدارتها حاليًا عبد المحسن سلامة، ويرأس تحريرها محمد إبراهيم الدسوقي. (بوابة الأهرام، ٢٠١٩).

ب- (بوابة الشروق): هي بوابة إلكترونية لصحيفة ورقية يومية مستقلة، تأسست في فبراير عام ٢٠٠٩، وتصدر عن الشركة المصرية للنشر العربي والدولي، وهي إحدى شركات دار الشروق، ورئيس تحريرها هو عماد الدين حسين. (عامر، ٢٠١٩، ١٤٨).

▪ مبررات اختيار عينة الدراسة التحليلية:

- جاء اختيار بوابة "الأهرام" الإلكترونية؛ نظرًا لأقدميتها، ولأنها صحيفة قومية؛ وذلك لرصد تأثير نظام الملكية على مضمون التحقيقات الاستقصائية الموجودة بها.

- وقع الاختيار على بوابة "الشروق" الإلكترونية، نتيجة لتبني الصحيفة توجهات أيديولوجية مختلفة عن الأهرام، كما توجد اعتبارات أخرى إجرائية تتمثل في عمل الباحثة بها منذ شهر ١٢ من عام ٢٠١٩، كمراسلة صحفية لمحافظة الإسكندرية؛ مما قد يساهم في تيسير إجراءات الدخول والتواصل مع الصحفيين العاملين بها.

▪ المواصفات النظرية للتحقيق الاستقصائي:

حددت الباحثة عددًا من المواصفات النظرية والشروط؛ لاختيار التحقيقات عينة الدراسة، مستفاه من القراءة النظرية للباحثة، ومن الجانب العملي الخاص بمقابلات الدراسة؛ وذلك لعدم توافر أو وضوح عناصر التحقيق الاستقصائي ببوابة الأهرام على وجه التحديد، وتلك المواصفات كالاتي:

(ملاحظة ظاهرة أو قضية، وضع فرض أو تساؤل، قيام الصحفي بالتجربة الميدانية، جمع البيانات والمعلومات بالطرق المنهجية، والإجابة على تساؤل كيف).

(٢) عينة الدراسة الوصفية: استعانت الباحثة بالمنهج الإثنوغرافي؛ في وصف وتحليل الجانب الشكلي: (عناصر الإبراز "كالصور والألوان"، والوسيط الإلكتروني)، والجانب التنظيمي (نظام الملكية)، لنموذج (صفحة تحقيق استقصائي، وباب التحقيقات)، ببوابتي الدراسة، خلال الفترة من ٢٧ أبريل ٢٠١٩، وحتى ٢٧ يونيو ٢٠١٩.



(٣) عينة الدراسة الميدانية: اعتمدت الباحثة على العينة المتاحة، والتي تمثلت في بعض الصحفيين الواردة أسمائهم بالتحقيقات الاستقصائية عينة الدراسة، وغيرهم ممن أنتجوا تحقيقات استقصائية، بالإضافة إلى رؤساء أقسام التحقيقات ورؤساء التحرير ببوابتي الدراسة، ليصبح العدد (١٨)، وموزعين كآلآتي: (٩) ببوابة "الأهرام" الإلكترونية، و(٩) آخرون ببوابة "الشروق" الإلكترونية، وتم إجراء المقابلات المقننة معهم، خلال الفترة من ١٩ أغسطس ٢٠١٩، وحتى ٣٠ يونيو ٢٠٢٠.

عاشرًا: الأسلوب الإحصائي للدراسة:

استخدمت الباحثة جدول التوزيع التكراري النسبي؛ الذي يظهر فئات الدراسة.

حادي عشر: النتائج والمناقشة:

١- أظهرت نتائج الدراسة أن هناك ٣٠ تحقيقًا استقصائيًا، توافرت بهم شروط الاستقصاء التي سبق وأشرنا إليها، والتي جاءت بنسبة ٧٠% في بوابة الأهرام، وبنسبة ٣٠% في بوابة الشروق، على الرغم من معالجة الأخيرة الأكثر عمقًا للقضايا عينة الدراسة، مقارنة بتحقيقات بوابة الأهرام، والتي غلب عليها الطابع التقريري، وهو ما أكده صحفيو الأهرام حول عدم إلتزام تحقيقات البوابة بشروط الاستقصاء، بينما يرى نظرائهم ببوابة الشروق أن مستوى التحقيقات الاستقصائية جيد بالبوابة بالرغم من ندرتها، متفقين حول قلة عددها بصفة عامة لافتقارها للدعم المجتمعي.

٢- جاءت القضايا الصحية في مقدمة القضايا بنسبة ٧٠%، تلاها القضايا الاجتماعية في المرتبة الثانية بنسبة ٢٣,٣%، وجاءت القضايا السياسية في الترتيب الثالث ببوابة الشروق فقط دون بوابة الأهرام القومية بنسبة ٦,٧%، وأرجع المبحوثون ذلك إلى صعوبة التوصل للمعلومات والبيانات المتعلقة بتلك القضايا.

وتتفق تلك النتائج مع نتائج دراسة كل من: (سنونو، ٢٠١٦)، (محمد، ٢٠١٧)، حول مجيء القضايا الصحية في مقدمة القضايا التي تناولتها التحقيقات الاستقصائية بصحف الدراسة.

كما يتفق مع ما قاله المبحوثون عينة الشروق، حول أن التحقيق الاستقصائي يهتم بالقضايا الصحية على وجه التحديد؛ لأن أغلب المواطنين مشاكلهم تتعلق بالصحة، بينما يرى آخرون أن القضايا الاجتماعية وقضايا الإرهاب، تأتي على أولوية القضايا التي يهتم بها الناس.

٣- أثبتت نتائج الدراسة وجود أكثر من نقطة إلتقاء بين التحقيق الاستقصائي والمنهج الأنثروبولوجي، متمثلة في المناهج والطرق والأساليب المستخدمة كالاتي:

■ جاء المنهج الأنثروبولوجي في المرتبة الأولى بنسبة ٨٦,٧%، فلم يخلو أي تحقيق من استخدام بعض طرق وأدوات هذا المنهج، ويرجع مجيء أكثر من منهج بالمرتبة الثانية بنسبة ١٣,٣%. إلى الاستعانة ببعض طرق وأدوات المناهج الأخرى مثل: أسلوب المسح بالعينة، والذي يندرج تحت المنهج الوصفي، وكذلك استخدام المنهج المقارن.

وتشير الباحثة إلى أن استخدام الصحفيين لبعض المناهج أو الطرق العلمية بتحقيقاتهم الاستقصائية، لا يعني ذلك أنها معتمدة بشكل كامل على هذا المنهج، الذي عادة ما يستخدم الصحفي أدواته عن غير عمد. (محمود، ٢٠٢٠، ٢٠٤)

■ بالنسبة لأساليب التقصي الصحفي، فجاءت طريقة المقابلة بالمرتبة الأولى بنسبة ١٠٠%، ما يتفق ونتائج دراسة كل من (سنونو، ٢٠١٦)، (الدلو، ٢٠١٥)، حيث جاءت المقابلات كأداة لجمع المعلومات في المرتبة الأولى.

واحتلت الملاحظة غير المباشرة المرتبة الثانية بنسبة ٩٠%، تلاها الفرضية بالمرتبة الثالثة بنسبة ٦٦,٧%، واحتل التساؤل الترتيب الرابع بنسبة ٥٠%، واحتلت أدوات التسجيل المرئي الترتيب الخامس بنسبة ٤٦,٧%، وجاءت دراسة الحالة

بالترتيب السادس بنسبة ٣٣,٣%، واحتلت طريقة الملاحظة بالمشاركة الترتيب السابع بنسبة ٣٠%.

وجاءت الملاحظة المباشرة في الترتيب الثامن بنسبة ٢٦,٧%، تلاها التحليل المخبري في المرتبة التاسعة بنسبة ١٣,٤%، واحتل الإخباري الرئيسي الترتيب العاشر بنسبة ١٠%، واحتل كل من (المعايشة، وأدوات التسجيل الصوتي)، المرتبة الحادية عشر بنسب متساوية بلغت ٦,٧%، وجاء كل من (أسلوب المسح بالعينة، واستراق السمع) بالترتيب الثاني عشر والأخيرة بنسبة ٣,٣%، لكل منهما.

جدير بالذكر أن الباحثة استخدمت طريقة الملاحظة المباشرة وطريقة استراق

السمع - أثناء عملها كصحفية بجريدة "المدار" الإلكترونية* منذ عام ٢٠١٦ وحتى عام ٢٠١٩- من خلال الجلوس بالمقاعد الخلفية بعدد من المؤتمرات؛ فقد استطاعت أن ترصد آراء الناس، كما حصلت على معلومات أكثر أهمية من تصريحات المسؤولين عبر المنصة، كما رصدت بعض الانتهاكات القانونية، مثلما هو موضح في الصورة التالية: (العسكري، بسنت، ٢٠١٧)

رئيس مجلس الإدارة
دكتور حسين أبو العطا

المدار

f t Search ...

~منوعات تكنولوجيا اخبار اقتصادية اخبار ثقافية اخبار فنية اخبار رياضية حوادث احوال اسكندرية العالم العربي اخبار

Homepage: احوال اسكندرية

«سلفيان» يرفضان الوقوف لـ«السلام الوطني» في «أبوقير للأسمدة»



كتب وصور: سارة العسكري وبسنت محمود

* جريدة المدار الإلكترونية: هي صحيفة اسبوعية (حزبية)، يصدرها حزب "مصر الثورة"، وهي جريدة شاملة، يتأخر مجلس إدراتها حسين أبو العطا، وأغلق موقعها الإلكتروني في عام ٢٠٢٠.

واختلف المبحوثون عينة الدراسة حول أهمية العمل الميداني في التحقيقات الاستقصائية، فبعضهم يرى أنه قد يجعل الصحفي يغير من قناعاته ويفهم الظاهرة بشكل أدق، عند التكرّر على سبيل المثال، بينما رأى نظرائهم ببوابة الشروق أن وسائل الوصول للمعلومة أصبحت أسهل الآن بفضل وسائل الاتصال الحديثة. وتشير الباحثة إلى أن بعض الصحفيين لا يهتمون بذكر خطوات التحقيق، مثل الفرضية ومصدر الفكرة والأساليب المستخدمة، على عكس البحث العلمي الذي لا بد وأن يحدد الباحث فيه كل التفاصيل، ويعد ذلك إحدى نقاط الاختلاف ما بين البحث الأنثروبولوجي، والتحقيق الاستقصائي. (محمود، ٢٠٢٠، ٢٠٧)

٤- جاء الاعتماد على الأخبار كمصدر أولي لفكرة التحقيق في المرتبة الأولى بنسبة ٤٣,٤%، ما يتفق مع ما قاله المبحوثون حول الروتين اليومي للعمل بالصحيفة، من تصفح الجرائد، والحصول من خلالها على أفكار لتحقيقات استقصائية، أو من خلال برنامج تلفزيوني أو مواطن بسيط قد توحى سلوكياته أو آرائه للصحفي بفكرة ما. وجاء الاعتماد على الملاحظة في الترتيب الثاني بنسبة ٢٦,٧%، ويعتبر المبحوثون عينة الدراسة طريقة الملاحظة من المصادر الأولية لفكرة التحقيق، فيما جاء الاعتماد على الإخباريين في المرتبة الثالثة بنسبة بلغت ١٦,٦%، وجاءت بالمرتبة الرابعة وثائق ودراسات وإحصاءات بنسبة ١٠%، واحتلت مواقع الإنترنت الترتيب الخامس بنسبة ٣,٣%.

٥- جاء الاستعانة بالمصادر المؤقتة (الميدانية) كمصدر لمعلومات التحقيق في المرتبة الأولى بنسبة ٩٦,٧%، وجاءت في المرتبة الثانية المصادر غير الرسمية متمثلة في (الخبراء والأكاديميين)، بنسبة ٨٦,٧%، واحتلت الأخبار المرتبة الثالثة بنسبة ٨٠%، فيما حصلت البيانات والتقارير والإحصاءات على المرتبة الرابعة بنسبة ٥٣,٤%.

٦- استهدفت تحقيقات الدراسة الجمهور العام بنسبة ٨٠%، عن الجمهور الخاص الذي جاء بنسبة ٢٠%، حيث تعد نوعية الجمهور المستهدف إحدى نقاط الاختلاف بين الأنثروبولوجيا والصحافة.

٧- جاءت المقدمة الملخصة في المرتبة الأولى بنسبة ٣٣,٤%، وجاء كل من: المقدمة (التساولية، والاقْتباس) في المرتبة الثانية بنسبة ٢٣,٤%، أما في المرتبة الثالثة فجاء كل من (المقدمة المثيرة، والقصصية)، بنسبة ٦,٦%، وبالمرتبة الرابعة جاء كل من المقدمة (الوصفية، والمقارنة) بنسبة ٣,٣%، لكل منهما على حدة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من: (سنونو، ٢٠١٦)، و(الدلو، ٢٠١٥)؛ حيث بينت نتائجهم مجيء المقدمة الملخصة في المرتبة الأولى.

٨- احتل أسلوب الحديث في كتابة التحقيقات الاستقصائية المرتبة الأولى بنسبة ٥٦,٧%، واحتل أسلوب الوصف المرتبة الثانية بنسبة ٣٠%، وجاء أسلوب الاعتراف بالمرتبة الثالثة بنسبة ١٠%، تلاه الأسلوب القصصي والذي جاء في المرتبة الرابعة بنسبة ٣,٣%.

وتعزو الباحثة مجيء أسلوب الحديث في الكتابة بالمرتبة الأولى إلى اعتماد أغلب التحقيقات الاستقصائية عينة الدراسة على طريقة التحوار مع المصادر، أكثر من الاهتمام بعرض الحقائق.

٩- أشارت التحقيقات إلى بعض الأبعاد الثقافية فجاء كل من: (المثل الشعبي، والعادات والتقاليد) في الترتيب الأول بنسب متساوية بلغت ٢٣,٤% لكل منهما، واحتل الاقتباس الترتيب الثاني بنسبة ٢٠%، واحتلت الحكم والقناعات المرتبة الثالثة بنسبة ١٠%، وبالمرتبة الرابعة جاءت الأقوال المأثورة بنسبة ٣,٣%؛ ما يشير إلى ضرورة معرفة الصحفي بثقافة المجتمع الذي يتناول به القضايا محل التحقيق.

١٠- لم تحتو أغلب التحقيقات على رؤية أنثروبولوجية بنسبة ٩٦,٧%، الخاصة بالجوانب المختلفة (اجتماعية، ثقافية، اقتصادية، سياسية وغيرها) للقضايا التي يدرسها الباحث، بينما جاءت الرؤى الأنثروبولوجية في التحقيقات بنسبة ٣,٣% فقط، تزامناً مع اختلاف المبحوثون حول مدى شمول التحقيق الاستقصائي لمختلف الجوانب.

١١- جاءت التحقيقات التي لم تحتو على خاتمة في المرتبة الأولى بنسبة ٨٣,٤%، بينما التحقيقات التي احتوت على خاتمة جاءت في المرتبة الثانية بنسبة ١٦,٧%، وجاءت خاتمة عرض النتائج في المرتبة الثالثة بنسبة ١٠%، واحتل كل من (الخاتمة التساؤلية، وخاتمة أخرى) المرتبة الرابعة بنسب متساوية بلغت ٣,٣% لكل منهما. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (أبو حشيش، ٢٠١٣)، التي احتلت فيها التحقيقات التي لم تستخدم خاتمة المرتبة الأولى بنسبة ٧٠%.

١٢- جمعت اغلب تحقيقات الدراسة بين اللغة (العامية والفصحى) بنسبة ٧٣,٣%، بينما جاء استخدام اللغة الفصحى بشكل منفرد بنسبة ٢٦,٧%، ولاحظت الباحثة أنه في التحقيقات الخاصة بالقضايا الاجتماعية مثل قضايا المخدرات، كانت توجد بعض الكلمات والمصطلحات الخاصة بتلك التجارة؛ ما يشير إلى ضرورة اكتساب الصحفي لإحدى صفات الأنثروبولوجي؛ وهي الإلمام بلغة ولهجة مجتمع البحث. (محمود، ٢٠٢٠).

١٣- استخدمت بوابتي الدراسة أساليب الإقناع (العقلية، والعاطفية) في المرتبة الأولى بنسب متساوية بلغت ٥٠%، لكل منهما.

١٤- جاءت جميع التحقيقات مرفقة بصور ملونة بنسبة ١٠٠%، وحمل بعضها أبعاداً ثقافية واجتماعية وأخرى مهنية -وفقاً لنتائج التحليل الكيفي، ما يتفق مع دراسة كل من (الشرافي، ٢٠١٥)، و(الدلو، ٢٠١٥).

وجاءت الصور التعبيرية بنسبة ٦٦,٧%، بدرجة أكبر في بوابة الأهرام، تلاها الصور الموضوعية بنسبة ٣٣,٣%، وهو مؤشر غير جيد؛ نظراً لأهميتها في تحقيق

الاتصال بالقارئ، تلاها الصور الشخصية بنسبة ٢٣,٣%، حيث كشفت نتائج الدراسة الوصفية أن البوابتان إتزمت بالتعليق على هذه النوعية من الصور فقط دون الأنواع الأخرى، ما يختلف مع القاعدة الصحفية التي تقول: "لا تدع صورة في الصحيفة بدون كلام"، (عبيد، ٢٠١٦)، بينما حصلت (الصور الأرشيفية، والوثائق والمستندات) على الترتيب الأخير بنسب متساوية بلغت ١٣,٣% لكل منهما.

١٥- تم توظيف بعض أدوات الوسيط الإلكتروني بتحقيقات الدراسة، حيث جاء النص المتشعب الوسيط في الترتيب الأول بنسبة ٧٠%، تلاه الفيديو بنسبة ٢٣,٤%، تلاه النص المتشعب الداخلي بالمرتبة الثالثة والأخيرة بنسبة ٣,٣%. ويرى المبحوثون عينة الأهرام، أن البوابة لا تهتم بتفعيل الوسيط الإلكتروني بالدرجة الكافية.

١٦- كشفت نتائج الدراسة التحليلية والميدانية، عن عدة صعوبات واجهت الصحفيين، كرفض بعض المسؤولين من الإدلاء بتصريحاتهم أو مقابلتهم، ورفض بعض المصادر التصوير، بالإضافة إلى تعرض بعض الصحفيين إلى المخاطر والاعتداءات الجسدية، وعدم تقديم الدعم المعنوي والمادي.

١٧- اختلفت بوابتا الدراسة في أسلوب تصميم الصفحة الرئيسية، حيث اعتمدت بوابة الأهرام على أسلوب "البوابة الإلكترونية"، بينما اعتمدت بوابة الشروق أسلوب "الوحدات الإلكترونية"، واتفقا في استخدام بعض العناصر الإلكترونية، مثل: (الكلمات الافتتاحية، والصور المتحركة، الوصلات والروابط، ووجود نسخة إلكترونية pdf من النسخة الورقية للصحيفة).

- الخلاصة

١- أثبتت النتائج وجود أكثر من نقطة إنقاء بين التحقيق الصحفي الاستقصائي، والمنهج الأنثروبولوجي، متمثلة في المناهج والطرق والأدوات المستخدمة، والأبعاد



الثقافية التي أشارت إليها التحقيقات، بالإضافة إلى بعض الصور المرفقة بها، والتي حمل بعضها أبعادًا ثقافية واجتماعية وأخرى مهنية.

٢- لم تهتم بوابتا الدراسة بالتحقيقات الاستقصائية بدرجة كبيرة، خاصة بوابة الشروق، على الرغم من معالجتها الأكثر عمقًا للقضايا عينة الدراسة، كما أولت البوابتان اهتمامًا كبيرًا بالقضايا الصحية، تلاها القضايا الاجتماعية، على حساب السياسية، والتي لم تتناولها بوابة الأهرام في تحقيقاتها وفقًا للشروط التي حددتها الباحثة، في الوقت الذي كشفت فيه الدراسة الميدانية عن تأثير نظام ملكية البوابة، على بعض موضوعات التحقيقات التي يطرحونها على رؤسائهم.

٣- استغلت بوابتا الدراسة بعض الإمكانيات التي يتيحها لها الوسيط الإلكتروني لتوظيفها بالتحقيقات الاستقصائية، وخاصة بوابة الأهرام، فيما كشفت الدراسة الوصفية عن وجود بعض عناصر التفاعلية ببوابتي الدراسة، مع افتقار بوابة الأهرام دون الشروق لأهم عنصر وهو (تعليقات القراء) بتحقيقاتها.

٤- رأى أغلبية المبحوثين أن التحقيق الاستقصائي له دورًا كبيرًا في معالجة القضايا المجتمعية، وله علاقة كبيرة بالبحث العلمي، وذلك في الطريقة المنهجية التي يتبعها الصحفي، موضحين أن التحقيق الاستقصائي بإمكانه إفادة البحث العلمي، من خلال: حصر الظاهرة، وتصنيفها، ومد الأبحاث العلمية بموضوعات يمكن أن تخضع للدراسة، والتأثير في المسؤولين أو اقتراح حلولًا للمشكلات، ما اتفق مع نتائج التحليل الكيفي التي أثبتت وجود ردود أفعال حول بعض تحقيقات الدراسة، مثل: إصدار قرارات حكومية، أو شن حملات رقابية، أو تفاعل القراء.

٥- أثبتت الدراسة الميدانية وجود ارتباط إداري وتحريري ومالي، بين بوابة الشروق ونظيرتها الورقية، حتى وصلا إلى دمج شبه كلي، على عكس بوابة الأهرام التي تميزت بإدارة تحرير وتمويل مستقلين عن (الموقع الإلكتروني، والنسخة الورقية).



٦- اختلف المبحوثون عينة الشروق حول مدى وجود قسم خاص بالتحقيقات الاستقصائية؛ مما يعكس مدى اختلاف معاييرهم حول هذا المسمى، والدور الذي يقوم به، بينما اتفق المبحوثون عينة الأهرام على وجود إشراف من قبل مدير التحرير بشكل مباشر على التحقيقات الاستقصائية التي ينتجونها، كما كشفت الدراسة الوصفية عن وجود تبويب خاص بالتحقيقات الاستقصائية ببوابة الأهرام دون بوابة الشروق.

- التوصيات:

توصي الدراسة الراهنة بالآتي

١- تعزيز استخدام الصحفي الاستقصائي للطرق الأنثروبولوجية، عند تناوله للقضايا المجتمعية المختلفة؛ لتحسين أساليب المعالجة، وللوصول لنتائج أكثر دقة وشمولية، وإنشاء وحدة خاصة بالتحقيقات الاستقصائية بالصحف لمد الصحفيين بالمعلومات والطرق العلمية المختلفة.

٢- إبداء مزيد من الاهتمام بالقضايا السياسية والثقافية، ووضعها كأولوية إلى جانب القضايا الصحية.

٣- إفادة الصحفي الاستقصائي من الأنثروبولوجيا المرئية في الاستقصاء الإثنوغرافي للمعلومات، ولرصد وتجسيد الواقع الميداني، ووضع ضوابط ومعايير للصور الصحفية التي تعالج القضايا المجتمعية بالتحقيقات الاستقصائية، كشرحها والتعليق عليها، والاعتماد على الصور الموضوعية بدلا من الصور التعبيرية والأرشيفية.

٤- إنشاء مراكز خاصة بالتأكد من صحة المعلومات والاستعانة بالأنثروبولوجيين في ذلك، وإمداد الأنثروبولوجيين للصحفيين بالمعلومات التي يحتاجونها عن ثقافة ما او قضية ما.

٥- الاستفادة من قنوات الاتصال المختلفة كأدوات لعرض نتائج الأبحاث الأنثروبولوجية، والتفاعل مع الجمهور غير الأكاديمي.

- قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- أبو الحمام، عزام. المنهج العلمي في الصحافة الاستقصائية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٤.
- أبو حشيش، حسن. الصحافة الاستقصائية..، قسم الصحافة، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١٣.
- السيد، ديفيد ل، وكريستوفر. ترجمة: عبدالحكم الخزامي، التحليل النوعي لوسائل الإعلام، دار الفجر، القاهرة، ٢٠١٥.
- الدلو، نور. دور التحقيق الصحفي في معالجة قضايا الفساد بالصحافة الفلسطينية "دراسة تحليلية وميدانية مقارنة"، رسالة ماجستير، قسم الصحافة الاعلام، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية - غزة، ٢٠١٥.
- الرحباني، عبير. استخدامات الصحافة الإلكترونية وانعكاساتها على الصحف الورقية اليومية في الأردن، رسالة ماجستير، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، ٢٠٠٩.
- الشرافي، محمد. واقع الصحافة الاستقصائية في الصحف الفلسطينية (دراسة تحليلية وميدانية مقارنة)، (رسالة ماجستير منشورة)، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١٥.
- السروجي، فاطمة. "الصحافة الإلكترونية وترتيب أولويات قضايا الشباب الاجتماعية"، مجلة البحث العلمي في الآداب، (كلية البنات جامعة عين شمس) محكمة، مجلد ١، عدد ١٥، مصر، ٢٠١٤.
- بوجمعة، رضوان. أشكال الاتصال التقليدية في منطقة القبائل؛ محاولة تحليل أنثروبولوجي، (رسالة دكتوراه)، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، ٢٠٠٧.



- خديجة، الزاوي. "فضاءات في أنثروبولوجيا الاتصال"، مجلة الصورة والاتصال، جامعة وهران، المجلد ١، العددان (٢٠، ١٩)، ٢٠١٦.
- دوركايم، إميل، ترجمة: محمود قاسم والسيد بدوي، قواعد المنهج في علم الاجتماع، سلسلة قراءات نقدية في علم الاجتماع، الكتاب التاسع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٨.
- سنونو، نبيل. واقع الصحافة الاستقصائية في المواقع الإلكترونية الفلسطينية (دراسة تحليلية وميدانية مقارنة)، (رسالة ماجستير)، قسم الصحافة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١٦.
- صقر، ماجد. التفاعلية في المواقع الإلكترونية للصحف اليومية الفلسطينية دراسة تحليلية، رسالة ماجستير، قسم الصحافة والإعلام، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠١٤.
- عبد الباقي، عيسى. الصحافة الاستقصائية (أطر نظرية ونماذج تطبيقية)، دار العلوم للنشر، القاهرة، ٢٠١٣.
- عامر، فتحي. الصحافة الخاصة.. إنقلاب في بلاط صاحبة الجلالة، دار العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٩.
- عبيد، أحمد. التحليل الموضوعي لصور الصحفية: الأسس والتطبيقات، كتاب إلكتروني، المنهل، ٢٠١٦.
- عسائي، آمال. إثنوغرافيا مستخدمي الفيس بوك في المجتمع الجزائري (دراسة إثنوغرافية لعينة من مشتركى المجموعات الأمازيغية بالفيس بوك)، قسم علوم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر باتنة، (رسالة ماجستير)، ٢٠١٥.
- قادوس، أشرف. التليفزيون السياسي.. المعالجة التليفزيونية للقضايا السياسية، كتاب إلكتروني، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٥.

- كاظم، علاء. الصورة حكاية أنثروبولوجية: معانيات مونوغرافية في "الأنثروبولوجيا المرئية"، دار التنوير للطباعة والنشر، لبنان، ٢٠١٣.
- محمود، بسنت. أنثروبولوجيا الاتصال والصحافة الإلكترونية "دراسة تحليلية مقارنة لبعض القضايا المجتمعية"، رسالة ماجستير، قسم الأنثروبولوجيا، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ٢٠٢٠.
- محمد، أميرة. آليات تطوير بنية التغطية الاستقصائية للشؤون العامة في مصر (دراسة لمحددات الصحافة الاستقصائية في الولايات المتحدة وإشكاليات تحققها في الصحافة المصرية)، (رسالة دكتوراه)، قسم الصحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠١٧.
- وينكن، إيف، ترجمة: خالد عمران. أنثروبولوجيا التواصل من النظرية إلى الميدان، كتاب إلكتروني، هيئة البحرين للثقافة والآثار، المنامة، ٢٠١٨.
- وردية، راشدي. "أنثروبولوجيا الاتصال الاسس النظرية والاجراءات المنهجية والمجالات التطبيقية"، قسم علوم الاعلام والاتصال، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة يحي فارس المدينة، أبريل ٢٠١٨.
- ثانياً: مراجع أجنبية:

-Medrado. Andrea, MEDIA ETHNOGRAPHY: THE CHALLENGES OF BREAKING DISCIPLINARY BOUNDARIES, Bournemouth University, 2013.

-MCKENNA, Editor: CounterPunch, BRIAN, "How Anthropology Disparages Journalism", 2009, Accessed: 4-9-2017, Available from: <https://www.counterpunch.org>

- McKenna, Brian. "ANTHROPOLOGIE ET JOURNALISME, ANTHROPOLOGIE UND JOURNALISMUS: Anthropology must embrace journalism, Public pedagogy is discipline's challenge", published by: Schweizerische Ethnologische Gesellschaft, Bern, 2010, Accessed: 9-11-2016. Available from: www.academia.edu.



-Winkin, Yves. Anthropologie de la communication, De la théorie au terrain, De Boeck Université de Bruxelles, 1996.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

-العسكري، سارة، بسنت محمود. "سلفيان» يرفضان الوقوف لـ«السلام الوطني» في أبوقير للأسمدة"، جريدة المدار الإلكترونية، ٢٠١٧، تاريخ الدخول: ٢-٦-٢٠١٩،

نقلا عن: <http://elmadar.org/news/185903>

-بوابة الأهرام، تاريخ الدخول: ٢٧-٤-٢٠١٩، [/http://gate.ahram.org.eg](http://gate.ahram.org.eg)

-جريدة "المدار الإلكترونية: تاريخ الدخول: ٢-٦-٢٠١٩، [/http://elmadar.org](http://elmadar.org)

رابعاً: مقابلات الدراسة

-مقابلات الصحفيين والمسؤولين عينة الدراسة الميدانية، بدءاً من ١٩-٨-٢٠١٩، وحتى ١٧-٩-٢٠١٩.

